الصحابي وقيل واربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين
حكاه في الروض مرضا بلفظ روي وقيل ويوم واحد حكاه
المستقفي وفي تاريخ يعقوب بن سفيان وغيره عن مكحول انه
بعث بعد ثنتين واربعين سنة قال الواقدي وابن ابي
عاصم والدولابي وهو ابن ثلاث واربعين وفي كتاب
العتقي ابن خمس واربعين سنة قال مغلطاي وحكي مع
ذكره حين حمي الوحي وتتابع وقال الرهان مما شاذ ان والثاني
اشد واشذ وذكر في الفتح حديث ابن عباس مكث بمكة ثلاث
عشر سنة اصح مما عند احمد من وجه اخر عنه انزل على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين فمكث
بمكة عشرا واصح مما اخرجه مسلم من وجه اخر عنه انه اقام
بمكة خمس عشرة سنة يوم الاثنين لسبع عشرة خلت
من شهر رمضان رواه ابن سعد واقتصر عليه المحب الطبري
وقيل لسبع منه وقيل لاربع وعشرين ليلة من رمضان على
ما في حديث واثلة الاتي لكون المبعث فيه هو قول الاكثر
والمشهور عند الجمهور قاله الحافظان ابن كثير وحجر وصححه
الحافظ العلائي قال في الفتح فعلى الصحيح المشهور انه مولده
في ربيع الاول يكون حين انزل عليه ابن اربعين سنة وستة اشهر
وكلام ابن الكلبي يؤذن بانه ولد في رمضان وبه جزم الزبير
ابن بكار وهو شاذ انتهى وقال ابن عبد البر والمسعودي
بعث يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول سنة احدى واربعين
من عام الفيل وبه صدر ابن القيم وعزاه للاكثرين ثم حكى
انه كان في رمضان عكس القول الاول فعلى هذا يكون له اربعون
سنة سوا قاله الفتح وجمع بين القولين بما في حديث عائشة
اول ما بدي به من الوحي الرؤيا الصالحة وحكى البيهقي ان مدتها
ستة اشهر قاله الفتح وجمع بين القولين فيكون نبئ اولا
في ربيع الاول ثم اتاه جبريل في رمضان فحمل عليه بعضهم
الرؤيا وما جا من ستة واربعين جزءا من النبوة لان مدة الوحي
كانت ثلاثا وعشرين سنة فنسبة ستة اشهر منام وذكر جزء من
ستة واربعين واما الجمع بان نزول اقرا في رمضان واول
المدثر في ربيع فاعترض بان نزول المدثر بعد ثلاث سنين
وقيل في اول ربيع بعثه الله رحمة للعالمين اوحي البر دا
ليبلغ ما اوحاه فنزل ذكر من الارسال فقد عند
بالبعث مجاز اولا لحقيقة ارسال شخص من مكان لاخر
ويتعدى اليه الفعل بنفسه ان وصل بنفسه كما هنا والا
فغالبا كبعث بالكتاب عند اكثر اللغويين وبه قطع اصحاح
ورسولا الى كافة الثقلين الانس والجن اجمعين وكانه

انتهى

اقتصر عليهما لان اثار الارسال انما تتعلق بمجار الملايكة وان كان
مرسلا اليهم في الراجح غير مكلفين بشرعه واسم المعجم يتقارب
الرسالة والنبوة قال شيخنا وهو الصحيح كما قال بعض مشايخنا
وقيل النبوة مقدمة على الرسالة وعليه ابن عبد البر وغيره
واقتصر عليه المصنف فيما يجي ويشهد لبعثه يوم الاثنين
ما رواه مسلم مختصرا من طريق مهدي بن ميمون عن غيلان
عن عبد الله بن معبد عن ابي قتادة الخزرجي السلمي الحارث
ابن ربعي بكسر الرا شهد المشاهد الا بدرا فيما قيل ان
صلى الله عليه وسلم سيل عن صوم يوم الاثنين فقال
فيه ولدت وفيه انزل علي ورواه مسلم قبل ذلك في حديث
طويل من طريق شعبة عن غيلان عن ابن معبد عن ابي قتادة
بلفظ وسيل عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه
ويوم بعثت فيه او قال انزل علي فيه فصدق كلام المصنف
والشامي في العزو لمسلم لانهما روايتان فيه وقال ابن القيم
في الهدي بفتح الها وسكون الدال النبوي يعني كتابه زاد
المعاد في هدي خير العباد لان راجحه كلها فقول هذا صح عليه
السلام في كذا واتفق القايلون بانه كان في رمضان وان
اختلفوا في تعيين اي يوم منه على ما مر واما حديث واثلة
وانزل الله القران لاربع وعشرين خلت من رمضان على تسليم
ان المراد على المصطفى فاعا هو دليل للقايل به اذ المعنى اجمع
المتفقون على انه كان في رمضان بقوله تعالى شهر
رمضان الذي انزل فيه القران اي ابتدي فيه انزاله
قالوا اول ما اكرمه الله تعالى بنبوته انزل عليه القران
وهو انما انزل في رمضان فيكون ابتداء نزوله فيه وقال الحروف
انما انزل القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر
الى بيت العزة في سما الدنيا كما جاء عن ابن عباس فلا دلالة
في الاية على ابتداء نزوله على المصطفى في رمضان ولا ابتداء
نبوته فيه لكن روى احمد وابن جرير والطبراني والبيهقي
عن واثلة مرفوعا انزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان
وانزلت التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث
عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلت من
رمضان وانزل الله القران لاربع وعشرين خلت من رمضان
قال الحافظ في الفتح هذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل
ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها
جملة الى سما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين اي صحيحها
الى الارض اول اقرا باسم ربك انتهى قال في الاتقاق لكن يشكل

Copyright ... King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1